Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شرائع طاعته، الذي جعل ما أودع عباده من نعمته دليلا هادياً لهم إلى معرفته؛ بما أفادهم من الألباب التي يفهمون بها فضل الخطاب. . .

ومنها: ولم تزل رسل الله عز وجل تترى بالنور الساطع والبرهان القاطع، لا يجدون لما يوردون عليهم من الحق مردا ولا مدفعا؛ لقول الله عز وجل ﴿ولقد أرسلنا من قبلك رسلا إلى قومهم، فجاءوهم بالبينات، فانتقمنا من الذين أجرموا، وكان حقاً علينا نصر المؤمنين﴾ فلم يجد المكذبون مساغاً إلا دفع ما أقيم عليهم من لازم الحجة إلا المعاندة والمجاحدة، وكان أنبياء الله صلوات الله عليهم يبعثون في أعصار الحقب نُذُراً للأمم حتى ختمهم الله عز وجل بالنبي الأمي محمد صلى الله عليه وسلم، فبعثه فرداً وحيداً لا عاضد ولا رافد إلى قوم يعبدون أصناماً بكما، وحجارة صما، فكذب به القوم الذين بعث فيهم أول ما دعاهم، ورامه ملوك أقطار الأرض بتوجيه الأجناد، ومرافدة القوم والعتاد وهو يدعو إلى سبل ربه بما أمره به إذ يقول: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وجادلهم بالتي هي أحسن). ثم جاهد بمن أطاعه مَنْ عصاه، وبمن اتبعه مَنْ خالفه حتى أعز الله كلمته، وأظهر دعوته، وأكمل لعباده دينهم الذي ارتضى لهم، فلما اختار الله ما لديه، واختصه بما عنده من النعيم المقيم، والجزاء الكريم بعد استقامة الدين ودخول الناس فيه أفواجا، خلفه ـ إذ ختم به الأنبياء ـ بالبررة والنجباء من أدانيه ولُحْمته، لإقامة الشرائع المفترضة، وإنفاذ حكم الله المنزل، واقتفاء السنة المأثورة، وحفظا له في قرابته ومجيبي دعوته، وإتماماً لما أوجب له من الفضيلة، وقريب الوسيلة، وإنجازاً لما وعده من إظهار ما بعثه به من دينه الذي اصطفاه وارتضاه.

وكان اختيار أولي الفضل من لُحْمته وعصبته لإرث خلافته من عظيم الزلف التي رغب إلى الله فيها أنبياؤه وفيما اقتصّ في منزل وحيه، واختص تبارك وتعالى، نبيه صلى الله عليه وسلم بما أمره به من مسألة أمته تصيير مودته في القربى، جزاءه ممن تبعه على الرسالة، وهداه من الضلالة، فكانت فضيلتهم عزيمة من الله عز وجل، دون طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم. الزمه تأديته إلى خلقه، وألزمهم أداءه فقال عز وجل. ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً